

قضية اليوم

رواية «أمن الدولة» للتحقيق مع زياد عيتاني

ضجت البلاد أمس بخبر توقيف المديرية العامة لأمن الدولة الممثل المسرحي زياد عيتاني. بشبهة التعامل مع العدو الإسرائيلي. انضمام الرأي العام بين مدين للموقوف، وحاكم ببراءته. رغم أن التحقيق لا يزال في بدايته. في ما يأتي، ملخص رواية «أمن الدولة» لمسار التحقيق مع عيتاني

رضوان مرتضى

أوقفت وحدة مكافحة الإرهاب والتجسس المضاد في جهاز أمن الدولة الممثل المسرحي زياد عيتاني بشبهة التعامل مع العدو الإسرائيلي. أوقعت به فتاة ثلاثينية جذابة، وصفها خلال التحقيقات بأنها بنضاء طويلة ذات شعر أسود وعينين خضراوين تُدعى كوليت. كوليت فيانفي. هكذا عزفته عن اسمها الحقيقي. تعرّف كوليت وزياد عبر فايسبوك منذ عام 2014 وتبادلا الرسائل، ظلّاً منه أنها سويدية. هي من بادر إلى الاتصال به. واستمرّت العلاقة للغاية عام 2015، عبر بريد موقع فايسبوك، قبل أن يرؤدها برقم هاتفه وبريده الإلكتروني. في البداية، كانت أحاديثهما تقتصر على علاقتهما والأوضاع العامة في لبنان والعالم لم تبق العلاقة في هذا الإطار. في أوائل عام 2016، نجحت الفتاة السويدية التي أتضح أنها ضابط استخبارات إسرائيلي في تجنيد عيتاني للعمل لمصلحتها. هل كان زياد يعلم أنها إسرائيلية؟ تجيب المصادر الأمنية: «بالتأكيد، لقد أطلعت على هويتها الحقيقية». وما قبل التجنيد ليس كما بعده. اختلفت طريقة الاتصال لتعتمد على «ماسنجر»، وتطبيقات «واتساب» و«جيمابيل». الرسائل بين عيتاني والضابط الإسرائيلي، تضيف الرواية الأمنية، كانت مشفرة، ومقسمة إلى ثلاثة أقسام، يُرسل كل منها عبر تطبيق مستقل، أو تُبعث الرسالة المشفرة عبر أحد التطبيقات، وفك التشفير على تطبيق آخر. وكان الحساب الشخصي للإسرائيلية يُلقى كل ثلاثة أسابيع ليفتح بعدها بوقت قليل حساب آخر جديد باسم مغاير. يقوم مجدداً بالاتصال بحساب زياد. وبحسب محاضر التحقيق، كان زياد يعرف أنها المتصلة، كونها متفقيين على جملة تعريف خاصة بينهما هي: «Hi IT'S ME». على أن تُكتب العبارة بالأحرف الكبيرة. كذلك كانت



عيتاني في أحد عروضه المسرحية (أرشيف)

مع بركات. كذلك أبلغها أنه يعرف وزير الدفاع السابق عبد الرحيم مراد وابنه وآخرين، وأفادها بكل ما يعرفه عنهم. فسألته مجدداً عن عناوين منازل من يذكرهم وتحركاتهم. كذلك سألت عن الوضع الأمني في الجنوب وفي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وعن الحالة العامة بعد استقالة الرئيس الحريري، وعمّا إذا كان يعتقد أنها مناورة أم حقيقية. واستفسرت منه عن «التغيير الديمغرافي في لبنان». وبدأ لافتاً ما ورد في إفادة عيتاني عن أنه كان يطلع «مشغلته»، في كل مرة يلتقي بها أحد السياسيين أو مستشاريهم أو أحد الصحافيين، على كل ما دار بينهما من حديث. وقد أرسل لها تقارير عن مضمون لقاءاته بكل من طوني أبي نجم وأسعد بشارة ومحمد بركات ونادر الحريري وأشرف ريفي. يوم الأحد الفائت، اتصلت كوليت بعيتاني عبر الواتساب، لتعلمه بأنها ستزور لبنان بتاريخ 2017/12/2 حيث ستمكث في فندق في برمانا. وقررا أن يجتمعا هناك. وأبلغ عيتاني المحققين أنها اتصلت به قبل يومين، أي يوم الجمعة في 17 من الشهر الجاري، وأخبرته أنها ستزور لبنان للاجتماع به بشكل طارئ، وأنه خاف من الفكرة. وذكر لها حرف D قولاً أثناء المكالمة، ومعناه delay، أي تأجيل اللقاء. وأبلغ المحققين أنهما متفقان لدى استعمال هذه العبارة على أن يتم وقف الاتصال لمدة 30 يوماً، مشيراً إلى أنها خالفت البروتوكول حينما اتصلت به الأحد لتبلغه أنها ستقوم بحجز إقامة في فندق البستان لتنزل في الثاني من شهر كانون الأول بمعية شخص سيقوم بمساعدته وتدريبه وتطوير مهاراته الأمنية.

ونفت مصادر أمنية ما جرى تداوله أمس عن كون عيتاني أقر بأن الاستخبارات الإسرائيلية كانت تُعدّ لاغتيال المشنوق ومراد، وأنه شارك في الإعداد لعملية الإغتيال. وأكدت لـ«الأخبار» أن «المشغلة» طلبت من عيتاني جمع معلومات عنهما، ومحاولة التقرب منهما، لا أكثر.

أول من أمس الخميس، وبناءً على إشارة مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي بيتر جرمانوس، وبأمر من المدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، ألقى القبض على عيتاني واقتيد إلى أحد مراكز التحقيق في أمن الدولة. وبحسب الرواية الأمنية، فإن الموقوف «نفى في بداية استجوابه كل ما يُنسب إليه. ولكن، لدى مواجهته بالأدلة التقنية، كبيانات حسابه على فايسبوك وبريده الإلكتروني، اعترف بهدوء».

والإعلاميين الذين يدورون في فلكهم. وأبلغته أن عليه اختيار أهدافه على أساس توجهاتهم اللاعنافية وأن يكونوا متحررين وليبراليين وداعمين للسلام في الشرق الأوسط. أما الغاية فكانت جمعهم في تيار سياسي وإعلامي فاعل يروج للسلام والحل على أساس إقامة دولة فلسطينية، ولاحقاً التطبيع مع إسرائيل. كانت مهمته في البداية باستشفاق آراء الأهداف وتوجيهاتهم إذا ما كانت داعمة للفكرة أعلاه قبل مفاتحته بأي موضوع. وذكرت المحاضر أن مشغلتها كانت ترسل له رسائل مشفرة تتضمن لوائح اسمية لإعلاميين، وتسأله عمّا إذا كان يعرفهم أو يعرف توجهاتهم، ومنهم كاتبان معروفان تقرر أن تستدعيهما المديرية للاستماع إلى إفادتهما، بصفتها شاهدين، اليوم. كذلك تبين أنها أرسلت له لائحة بأسماء 29 وزيراً، باستثناء الرئيس سعد الحريري، وسألته عمّن يعرف بينهم. وقد أجاب عيتاني عن هذا السؤال بأنه مقرب جداً من مستشار وزير الداخلية نهاد المشنوق، محمد بركات، فطلبت منه إفادتها بعنوان سكن الوزير المشنوق وأبلغته بضرورة التقرب منه وتمتين العلاقة

نفت المصادر الأمنية ما أشيع عن اعتراف الموقوف، بالتحضير لمحاولات اغتيال

عنها في إفادة المشتبه فيه. فقد طلبت كوليت من عيتاني العمل ليكون شخصية عامة فاعلة وذات علاقات متميزة، وأن يعمل على تطوير علاقاته. وأبلغته أن عليه الاهتمام بمظهره الخارجي كي يتمكن من الانخراط في بيئات معينة. ولهذه الغاية كانت تُرسل له شهرياً منذ عام 2016 مبلغاً من المال يتراوح بين 500 دولار و1000 دولار أميركي عبر «ويسترن يونيون» تحت اسم مستعار هو «عارف مرعي»، حيث كان يحضلها من مكتب الشركة المذكورة المقابل لبيته. كذلك طلبت منه الاتصال بالشخصيات السياسية المؤثرة عبر مستشاريهم المقربين

تطمئن عليه يوماً؛ فقد ذكر عيتاني للمحققين أنها اتفقت معه على أن يفتح فايسبوك والواتساب يومياً عند الثانية بعد الظهر، لتعلم مشغلتها أنه لم يتم إلقاء القبض عليه. كذلك ذكرت محاضر التحقيق أن عيتاني كان يتلقى اتصالات هاتفية متعددة من رموز اتصال تابعة لعدة بلدان، منها السويد وبلجيكا وفلسطين المحتلة وتركيا وقطر، علماً بأنها كانت تستعمل أرقاماً هاتفية جديدة في كل مرة. وبيّنت التحقيقات، ودائماً بحسب المحاضر وإفادة الموقوف عيتاني، أنه التقى بكوليت شخصياً لأول مرة في أب الماضي في تركيا. عيتاني لا يزال في خاتمة المشتبه فيه، لا هو مدعى عليه، وليس متهماً، ولا محكوماً مداناً. لكن مجرد توقيفه، وإعلان المديرية العامة لأمن الدولة أنه اعترف بالشبهة، وأنه كان يخضع لمرقابة لمدة طويلة، وأن التحقيق يجري بإشراف القضاء، فإن طرح الأسئلة لم يتوقف. لماذا قد يسقط ممثل كعيتاني في فخ التعامل مع العدو؟ ما هي دوافعه؟ وبماذا تستفيد الاستخبارات الإسرائيلية منه؟ تزدهم الأسئلة التي تعثر على بعض الأجوبة

المشهد السياسي

مصير الحكومة على طاولة المشاورات

بخفض السقف الخليجي في وجه لبنان، ربطاً بالموقف الأميركي والأوروبي والمصري الراض لهز الاستقرار. وكان الحريري قد تلقى اتصالاً أمس من مستشار الأمن القومي الأميركي الجنرال هيربرت مكماستر، الذي أكد له «تمسك بلاده باستقرار لبنان ودعمها للدولة ومؤسساتها الشرعية». وفي السياق أعاد الحريري أمس رسم السقف الداخلي للمرحلة حين قال إن «الدول العربية لديها

بالنفس»، ترضي الجميع، فمن غير المستبعد إسقاط الحكومة، وإعادة تكليف الحريري من دون أن يؤلف حكومة». وتلقت المصادر إلى أن هذا السيناريو لا يزال مطروحاً، ويتضمن تقرب موعد الانتخابات النيابية. وأكدت أن كل المفاوضات تتم «تحت سقف استمرار الحريري في الحياة السياسية ملتزماً بالتسوية الرئاسية». وخلافاً لكل المعطيات التي تدل على هجمة سعودية جديدة ضد لبنان، جُزمت المصادر

الاستقالة، تبقى لبنان في دائرة الأمان، خصوصاً في ظل توقعات من غضبة سعودية جديدة غير متوقعة، بعد أن فشلت في تحقيق أهداف إجبار الحريري على الاستقالة». ولفتت مصادر سياسية واسعة والإطلاع إلى أن المشاورات التي سيجريها عون بدءاً من الإثنين «ربما ستؤدي إلى إيجاد مخرج تتيح للحريري الاستمرار في رئاسة الحكومة. وإذا لم يتم الاتفاق على صيغة لـ«النأي

فيها المملكة العربية السعودية، منذ ثلاثة أسابيع. فرئيس تيار المستقبل أكد قراره الاستمرار في العمل السياسي، وحفظ الاستقرار الأمني والسياسي في البلاد، وفتح الطريق أمام حوار جدي، وصولاً إلى بحث مصير الحكومة. رئيس الجمهورية لن يدعو إلى طاولة الحوار، بل سيبدأ مشاورات مطلع الأسبوع مع مختلف المكونات السياسية، وستكون بداية مع حركة أمل «للبحث في مخرج لتداعيات

لم تتضح بعد معالم المرحلة التي سيقبل عليها لبنان، في ظل إعلان رئيس الحكومة سعد الحريري التريث في تقديم استقالته، إذ تسيطر حال من الترقب على الساحة الداخلية، لناحية معرفة كيف ستتعامل القوى السياسية مع التطورات الجديدة. غير أن المسار الهادئ الذي اختار الحريري اعتماده يبشر بانفراج محتمل. هذا التريث منح لبنان المزيد من الوقت للخروج من الأزمة التي أقحمتها